@ 454 @ $ 1 (سورة المطففين) 1 $.

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ } . .

التطفيف : التنقيص من الطفيف ، وهو الشيء القليل . .

وقد فسره ما بعده في قوله تعالى : { الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ } . .

قالوا : نزلت في رجل كان له مكيالان كبير وصغير ، إذا اكتال لنفسه على غيره ، اكتال بالمكيل الكبير ، وإذا كال من عنده لغيره ، اكتال بالمكيل الصغير ، ففي كلتا الحالتين تطفيف ، أي تنقيص على الناس من حقوقهم . .

والتقديم في افتتاحية هذه السورة بالويل للمطففين ، يشعر بشدة خطر هذا العمل ، وهو فعلاً خطيراً ، لأنه مقياس اقتصاد العالم وميزان التعامل ، فإذا اختل أحدث خللاً في اقتصاده ، وبالتالي اختلال في التعامل ، وهو فساد كبير . .

وأكبر من هذا كله ، وجود الربا إذا بيع جنس بجنسه ، وحصل تفاوت في الكيل أو الوزن . .

وفيه كما قال تعالى : { فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ } . .

ولذا فقد ورد ذكر الكيل والوزن ، والحث على العناية بهما في عدة مواطن ، بعدة أساليب منها الخاص ومنها العام . .

فقد ورد في الأنعام والأعراف وهود وبني إسرائيل والرحمان والحديد ، أي في ست سور من القرآن الكريم . .

أولاً في سورة الأنعام ، في سياق ما يعرف بالوصايا العشر : { قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا